بيت نبالا

قرية بَيْت نَبَالَا الفلسطينية المهجّرة – قضاء الرملة

بَيْت نَبَالَا قرية فلسطينية مهجّرة من قرى قضاء الرملة، كانت تقع على بعد نحو 10 كيلومترات شمال شرقي مدينة الرملة، على تل صخري ينحدر نحو الجنوب الغربي ويشرف على السهل المحيط بمدينة اللد، بمتوسط ارتفاع يبلغ نحو 100 متر عن سطح البحر. هُجّر سكانها خلال النكبة واحتلال فلسطين سنة 1948، ودارت حولها معارك خلال المرحلة الثانية من عملية داني في تموز/يوليو 1948 قبل أن تقع نهائيًا تحت سيطرة قوات الاحتلال الإسرائيلي قبل بدء الهدنة الثانية في 18 تموز/يوليو.

جغرافيا قرية بَيْت نَبَالَا

كانت بيت نبالا قائمة على تل صخري ينحدر نحو الجنوب الغربي، وتشرف على سهل اللد الممتد إلى الغرب، وكانت

تقع إلى الشرق من مطار اللد.

بلغت المسافة بينها وبين مدينة الرملة نحو 10 كيلومترات باتجاه الشمال الشرقي، وكان متوسط ارتفاعها نحو 100 متر عن سطح البحر.

وكانت القرية تقع إلى الشرق من طريق عام يصل الرملة ويافا وغيرهما من المدن، كما عزز اتصالها بالمراكز الحضرية خط فرعي للسكك الحديدية كان يصلها بخط سكة حديد رفح–حيفا.

وربطتها طرق فرعية أيضًا بالقرى المجاورة من جهتي الشرق والجنوب الشرقي.

وكانت أراضيها تمتد باتجاه اللد والحديثة وبدرس وشقبا ورنتيس ودير طريف والطيرة وجنداس وغيرها من القرى المجاورة.

بَيْت نَبَالَا في العهد العثماني

في سنة 1596 كانت بيت نبالا قرية تابعة لناحية الرملة من لواء غزة، وقدر عدد سكانها بنحو 297 نسمة.

وكان أهالي القرية يؤدون الضرائب على عدد من المنتجات الزراعية، منها القمح والشعير والزيتون والفاكهة، إضافة إلى الماعز وخلايا النحل ومعصرة كانت تستخدم لمعالجة الزيتون أو العنب.

وفي أواخر القرن التاسع عشر وُصفت بيت نبالا بأنها قرية متوسطة الحجم تقع عند طرف سهل.

البنية المعمارية في بَيْت نَبَالَا

في عهد الانتداب البريطاني أنشأ البريطانيون معسكرًا في جوار القرية.

وكان مخطط بيت نبالا مستطيلًا ومنظمًا على هيئة شبكة من الشوارع المتعامدة؛ إذ امتدت الشوارع الفرعية في موازاة شارعين رئيسيين يتقاطعان في مركز القرية.

وتجمعت عند هذا التقاطع المدرسة الابتدائية والمسجد وعدد من الدكاكين.

وكان السكان، ومعظمهم من المسلمين، يبنون منازلهم من الحجارة والطين.

التعليم في بَيْت نَبَالَا

أُسست المدرسة الابتدائية في بيت نبالا سنة 1921.

وفي العام الدراسي 1946/1947 بلغ عدد تلاميذها نحو 230 تلميذًا.

وكانت المدرسة من أبرز مباني مركز القرية إلى جانب المسجد والمتاجر.

الحياة الاقتصادية في بَيْت نَبَالَا

اعتمد سكان بيت نبالا بصورة أساسية على الزراعة.

وزرع الأهالي الحبوب، ولا سيما القمح، إلى جانب الزيتون والعنب والتين والحمضيات وغيرها من الفاكهة.

وكانت معظم الزراعة بعلية تعتمد على مياه الأمطار، بينما كانت بساتين الحمضيات تُروى بواسطة آبار ارتوازية.

وأحاطت الأراضي الزراعية بالقرية من معظم الجهات، باستثناء رقعة تقع بين الغرب والجنوب الغربي.

وفي إحصاءات 1944/1945، خُصص 226 دونمًا للحمضيات والموز، و10,199 دونمًا للحبوب، و1,733 دونمًا للأراضي المروية أو المستخدمة للبساتين.

وتذكر «فلسطين في الذاكرة» أن نحو 2,680 دونمًا كانت مزروعة بالزيتون، وهذه المساحة جزء من الأراضي الزراعية والبساتين ولا تُضاف مرة ثانية إلى مجموع الأراضي الصالحة للزراعة.

ملكية أراضي بَيْت نَبَالَا

بلغت المساحة الإجمالية لأراضي بيت نبالا 15,051 دونمًا وفق بيانات 1944/1945.

المجموع	15,051
فئة الملكية	المساحة بالدونم
فلسطيني	14,427
تسرّبت للصهاينة	0
مشاع	624

وتشير هذه البيانات إلى عدم تسجيل أي أراضٍ ضمن فئة «تسرّبت للصهاينة» في بيت نبالا في إحصاءات 1944/1945.

استخدام الأراضي في بَيْت نَبَالَا سنة 1944/1945

المجموع	14,427	624	15,051
نوع الاستخدام	فلسطيني	مشاع/عام	المجموع
الحمضيات والموز	226	0	226
الأراضي المروية والبساتين	1,733	0	1,733
الحبوب	10,197	2	10,199
المساحة المبنية	123	1	124
غير صالحة للزراعة	2,148	621	2,769

بلغ مجموع الأراضي المزروعة أو الصالحة للزراعة 12,158 دونمًا، أي نحو 81% من مساحة القرية، منها 12,156 دونمًا فلسطينيًا ودونمان من الأراضي المشاع/العامة.

أما الأراضي غير الصالحة للزراعة والمساحة المبنية فبلغ مجموعها 2,893 دونمًا تقريبًا، أي نحو 19% من المساحة الكلية.

وتعرض «فلسطين في الذاكرة» أرقام الحبوب والمساحة المبنية والأراضي غير الصالحة للزراعة في عمود فلسطيني واحد، بينما يوضح PalQuest أن أجزاء صغيرة منها كانت مصنفة ضمن الأراضي العامة؛ ولذلك فُصلت فئة المشاع/العام في الجدول أعلاه.

سكان قرية بَيْت نَبَالَا

عدد سكان بَيْت نَبَالَا في سنوات مختارة

السنة	عدد السكان	طبيعة الرقم
1596	297	تقدير مستند إلى السجلات العثمانية
1922	1,324	تعداد رسمي خلال الانتداب البريطاني
1931	1,758	تعداد رسمي، ويشمل كفر جنّيس
1944/1945	2,310	إحصاء رسمي
1948	2,680	تقدير لاحق منشور في «فلسطين في الذاكرة»
لاجئو القرية سنة 1998	16,456	تقدير لاحق منشور في «فلسطين في الذاكرة»
ينبغي التمييز بين تعدادات وإحصاءات الانتداب الرسمية وبين تقديرات 1948 و1998 اللاحقة.		

عدد البيوت في بَيْت نَبَالَا

عدد البيوت في بَيْت نَبَالَا

السنة	عدد البيوت	ملاحظات
1931	471	يشمل كفر جنّيس

لا يُدرج هنا رقم تقديري لسنة 1948 بوصفه رقمًا رسميًا، إذ لا توفر المصادر الأساسية المعتمدة رقمًا رسميًا مستقلًا لعدد بيوت القرية في ذلك العام.

المواقع الأثرية في بَيْت نَبَالَا

كان ثمة موقعان من الخرب إلى الجنوب من القرية، وفق وصف وليد الخالدي.

ولا يقدم مدخل PalQuest الخاص بالقرية أسماء هاتين الخربتين أو تفاصيل أثرية كافية عنهما، ولذلك لا تُضاف تسميات أو أوصاف غير موثقة.

عملية داني والقتال حول بَيْت نَبَالَا

ورد اسم بيت نبالا في الأوامر العملانية لعملية داني، وهي العملية العسكرية الواسعة التي نفذتها قوات الاحتلال الإسرائيلي بين 9 و18 تموز/يوليو 1948.

وبعد احتلال اللد والرملة، أصبحت بيت نبالا جزءًا من خط دفاع ثانٍ للجيش العربي الأردني، وكانت ترابط فيها سرية يقدر قوامها بنحو 120 إلى 150 جنديًا.

وفي 13 تموز/يوليو، بعد طرد سكان اللد من مدينتهم، أكره جنود الاحتلال الإسرائيلي عددًا كبيرًا منهم على التوجه نحو بيت نبالا، التي كانت آنذاك لا تزال في يد القوات العربية.

احتلال بَيْت نَبَالَا وتهجير سكانها خلال النكبة

تُظهر المصادر أن السيطرة على بيت نبالا لم تحدث في واقعة واحدة بسيطة، بل مرت بسلسلة من الهجمات والاستعادة والقتال خلال الأيام الأخيرة من عملية داني.

في 11 تموز/يوليو 1948، ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز»، كما ينقل وليد الخالدي، أن وحدة من قوات المغاوير التابعة لقوات الاحتلال الإسرائيلي اقتحمت مشارف القرية بهدف إحباط محاولة عربية لاستعادة مستعمرة ويلهلما المجاورة.

وفي 12 تموز/يوليو أفادت تقارير لاحقة بأن القوات العربية استعادت بيت نبالا، ودخلت مصفحات الجيش العربي القرية بهدف إنشاء مواقع مدفعية لصد الهجمات على اللد.

وفي 13 تموز/يوليو ذكرت البرقيات أن قوات الاحتلال الإسرائيلي استولت على بيت نبالا بعد قتال شديد شاركت فيه الدبابات والمصفحات من الطرفين.

لكن في اليوم التالي، 14 تموز/يوليو، وُصفت القرية بأنها أصبحت منطقة محايدة، مع التأكيد على أنها لم تعد تشكل تهديدًا للد والرملة.

وبعد أيام قليلة، ذكرت التقارير أن بيت نبالا أصبحت تحت سيطرة قوات الاحتلال الإسرائيلي قبل بدء الهدنة الثانية في 18 تموز/يوليو.

ولهذا فإن 13 تموز/يوليو يمكن اعتباره تاريخًا لأول استيلاء إسرائيلي موثق خلال المعارك، لكنه لا يمثل بالضرورة لحظة السيطرة النهائية غير المتنازع عليها. والأدق القول إن القرية سقطت نهائيًا خلال الفترة بين 13 و18 تموز/يوليو 1948، قبل انتهاء عملية داني.

أما جدول «فلسطين في الذاكرة» فيسجل 13 أيار/مايو 1948 كتاريخ للاحتلال، وهو تاريخ لا ينسجم مع التسلسل العسكري لعملية داني في تموز/يوليو، كما أن النص التاريخي المفصل في المصدر نفسه يضع المعارك في تموز. لذلك لا يُعتمد تاريخ 13 أيار كتاريخ لاحتلال القرية.

وينقل وليد الخالدي عن بني موريس ادعاءً بأن سكان بيت نبالا أُخرجوا بأمر من الجيش العربي في 13 أيار/مايو، أي قبل الاحتلال بنحو شهرين، لكنه يذكر صراحة أن هذا الادعاء لا يمكن التثبت منه. لذلك لا يُعرض في هذا المقال بوصفه سببًا مؤكدًا لتهجير السكان.

- العملية العسكرية: عملية داني.
- مدة العملية: 9–18 تموز/يوليو 1948.
- القوة العربية المدافعة: سرية من الجيش العربي الأردني، قوامها نحو 120–150 جنديًا.
- أول هجوم موثق على مشارف القرية: 11 تموز/يوليو.
- استعادة عربية للقرية: 12 تموز/يوليو.
- استيلاء إسرائيلي موثق بعد قتال شديد: 13 تموز/يوليو.
- وضع القرية في 14 تموز: منطقة محايدة بحسب التقارير.
- السيطرة النهائية: قبل بدء الهدنة الثانية في 18 تموز/يوليو.
- الوحدة المنفذة: المصادر الأساسية المستخدمة هنا لا تحدد لواءً بعينه لاحتلال بيت نبالا، رغم مشاركة عدة ألوية في عملية داني.
- مصير السكان: هُجّر سكان القرية خلال النكبة، بينما يبقى الادعاء بخروجهم بأوامر عربية في أيار/مايو

غير مثبت وفق وليد الخالدي.

طلب تدمير بَيْت نَبَالَا

في 13 أيلول/سبتمبر 1948، تقدم رئيس الحكومة الإسرائيلية دافيد بن غوريون إلى اللجنة الوزارية الإسرائيلية الخاصة بالأملاك المهجورة بطلب رسمي للحصول على إذن بتدمير بيت نبالا.

ويجب التمييز بين تاريخ تقديم طلب التدمير وبين تاريخ تنفيذ تدمير القرية فعليًا؛ فالمصدر يوثق الطلب في ذلك اليوم، لكنه لا يثبت أن عملية التدمير الكاملة حدثت كلها في 13 أيلول نفسه.

وقد دُمّر معظم عمران القرية لاحقًا، بينما بقيت أجزاء من بعض الجدران ومبانٍ محدودة في الموقع.

المستعمرات المقامة على أراضي بَيْت نَبَالَا

أُنشئت مستعمرتان إسرائيليتان على أراضي بيت نبالا بعد النكبة:

- كفار ترومان: أُنشئت سنة 1949 غربي موقع القرية، وسميت تكريمًا للرئيس الأميركي هاري ترومان.
- بيت نحميا: أُنشئت سنة 1950 إلى الجنوب من موقع القرية.

ويؤكد وليد الخالدي وPalQuest أن المستعمرتين كلتيهما أُقيمتا على أراضي بيت نبالا.

قرية بَيْت نَبَالَا اليوم

بحسب الوصف الميداني المنشور في كتاب وليد الخالدي «كي لا ننسى / All That Remains»، غطت الحشائش والنباتات الشائكة موقع القرية، إلى جانب أشجار السرو والتين.

ويقع موقع بيت نبالا إلى الشرق من مستعمرة بيت نحميا، وإلى الشرق مباشرة من الطريق المؤدي إلى مطار اللد.

وبقيت على أطراف الموقع آثار لمقالع حجارة ومنازل متداعية، كما بقيت أجزاء من جدران بعض المنازل قائمة.

أما الأراضي المحيطة بالموقع، فكانت تُستغل في الزراعة.

وتعرض «فلسطين في الذاكرة» مواد مصورة لاحقة، من بينها صور مساهم بها سنة 2025 تُظهر مبنى المدرسة وبقايا أخرى من موقع القرية، إضافة إلى جولات مصورة حديثة. غير أن هذه المواد مساهمات فردية ولا تمثل مسحًا ميدانيًا مستقلًا وشاملًا لكل الموقع.

لذلك يعتمد الوصف الأساسي هنا على التوثيق الميداني المنشور في كتاب وليد الخالدي، ولا تتوافر ضمن المصادر

المعتمدة معاينة مستقلة وشاملة تكفي لتأكيد الحالة الدقيقة لجميع أجزاء موقع بيت نبالا في سنة 2026.

المصادر

- PalQuest – الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية: بَيْت نَبَالَا
- PalQuest – عملية داني
- فلسطين في الذاكرة – بَيْت نَبَالَا، قضاء الرملة
- فلسطين في الذاكرة – نبذة تاريخية عن بَيْت نَبَالَا من كتاب «كي لا ننسى»
- مؤسسة الدراسات الفلسطينية – كي لا ننسى، وليد الخالدي